

تفسير الصافي

(420) (صلى الله عليه وآله وسلم) من عظم ما أوحى إليه في علي (عليه السلام) فأُنزل
القرآن: (فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فأسأل الذين يقرؤون الكتب من قبلك). يعني الانبياء،
فقد أنزلنا إليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا إليك في كتابك (لقد جاءك الحق من ربك فلا
تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكونن من الخاسرين) فقال الصادق
(عليه السلام): فوالله ما شك وما سألت. والعياشي: ما يقرب منه، وفي معناه أخبار آخر ويأتي
نظيرها في سورة الزخرف إنشاء الله، وعلى كلتا الروايتين فالخطاب من قبيل إياك أعني
واسمعي يا جارة. (96) إن الذين حقت عليهم ثبتت كلمت ربك بأنهم يموتون على الكفر لا
يؤمنون إذ لا يكذب كلامه، ولا ينتقص قضاؤه. (97) ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم
وحيث لا ينفعهم كما لم ينفع فرعون. القمي: الذين جحدوا أمير المؤمنين (عليه السلام) عرضت
عليهم الولاية وفرض الله عليهم الإيمان بها فلم يؤمنوا بها. (98) فلولا كانت قرية آمنت فهلا
كانت قرية من القرى التي أهلكتها آمنت قبل معاينة العذاب، ولم تؤخر إليها كما أخر
فرعون إلى أن أدركه الغرق فنفعها إيمانها بأن يقبله الله منها ويكشف العذاب عنها إلا قوم
يونس لكن قوم يونس لما آمنوا أول ما رأوا إماراة العذاب ولم يؤخروه إلى حلوله كشفنا
عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين ويجوز أن يكون الجملة في معنى
النفي لتضمن حرف التخصيص معناه فيكون الاستثناء متصلاً كأنه قيل: ما آمنت قرية من القرى
الهالكة إلا قوم يونس. في الجوامع: وكان يونس قد بعث إلى نينوى (1) من أرض الموصل
فكذبوه _____ (1) نينوى بكسر اوله موضع بالكوفة وقرية بالموصل ليونس، ق.